الـسَّـبْكُ الْمُعْجَمِي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم دراسة تطبيقية

إعــداد

راضي محمد حسين سليم

معلم أول اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية

مديرية التربية والتعليم بشمال سيناء

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.57158.1034

مستخلص البحث

هذا البحث محاولة للإسهام في خدمة القرآن الكريم، وهي محاولة للبحث عن الوسائل والأدوات التي أدت إلى السبك المعجمي في نصوص الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم، وتوصل البحث إلى أنَّ السبك المعجمي هو ربط يقوم على مستوى المعجم، ويتحقق هذا الربط داخل النص عبر وسيلتين هما: التكرار والمصاحبة اللفظية. وقد أسهم السبك المعجمي في سبك النصوص وتماسكها، والربط والتلاحم بين أجزاء الكلام، ووصل أول الكلام بآخره، وشدّ النص، وتحقيق الاستمرارية.

الكلمات المفتاحية: السبك المعجمي، الجزء الحادي والعشرين، القرآن الكريم، التكرار، المصاحبة اللفظية.

Abstract

This research is an attempt to contribute to the service of the Holy Quran, It is an attempt to search for the means and tools that led to the lexical casting in the texts of the twenty-first part of the Holy Qur'an, And the research found that lexical casting is a link that is based on the dictionary level, This linking is achieved within the text through two means: repetition and verbal accompaniment, Lexical casting has contributed to casting texts and their cohesion, And linking and cohesion between the parts of speech, connecting the beginning of speech to the end, tightening the text, and achieving continuity.

Keywords: lexical casting**,** the twenty-first part**,** the Holy Qur'an, repetition**,** verbal accompaniment.

الـمقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد..

يُعدُّ علم النحو النصي من أبرز الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، فهو حقل جديد من حقول المعرفة في الدرس اللغوي، هدفه توسيع دائرته المعرفية، والانتقال به إلى ما فوق الجملة، وصولًا إلى نظرة شاملة للنص، تتناسب مع منجزات علم اللغة.

وقد تبلورت أسسه في الربع الأخير من القرن الميلادي المنصرم على يدي "هاليداي ورقية حسن"، ومن تبعهما في هذا المجال، ليعنى بدراسة النص بعدِّهِ الوحدة اللغوية الكبرى. ثم وضع "روبرت دي بوجراند ودريسلر" معاييرًا للنصية، يأتي في مقدمتها السبك الذي يكشف عن كيفية تماسك الأبنية اللغوية النصية.

وينقسم السبك إلى سبك نحوي وسبك معجمي، ومن هنا كانت محاولة البحث الإفادة من علم النحو النصي في الكشف عن جوانب السبك المعجمي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تقديم تعريف السبك المعجمي وأنواعه في الدرس اللغوي الحديث.

٢- الإفادة من معطيات الدرس النحوي النصي في تحليل النص القرآني؛ للكشف عن أنماط السبك المعجمي ودلالاته في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

٣- رصد موقف بعض المفسرين من هذه الظاهرة، وما ورد من إشارات في كتب علوم القرآن، والدراسات المعاصرة، وتوظيف ما ورد من ذلك في البحث.

٤- إبراز الأبعاد الدلالية للسبك المعجمي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

وتقتصر مادة الدراسة على الآيات القرآنية الكريمة التي تجسد أنواع السبك المعجمي ووسائله في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم بن أبي النُّجُود.

ويعتمد الباحث في هذ البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والاستقراء والتحليل والتفسير، من خلال رصد أنواع السبك ووسائله في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقع في مبحثين تسبقهما المقدمة، وتعقبهما الخاتمة وفهرس المصدر والمراجع، على النحو الآتي:

المقدمة: وتدور حول أهداف البحث، ومادته، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التكرار في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المصاحبة اللفظية في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

- **خاتمة البحث:** وتضمنت أهم النتائج.
- المصدر والمراجع.

أشار "هاليداي ورقية حسن" إلى أنَّ مصطلح السبك يتحقق جزء منه عبر النحو وجزء منه عبر المفردات فالسبك لديهما ينقسم إلى: سبك نحوي وسبك معجمي، وفي هذا البحث سوف يتم تناول السبك المعجمي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم من خلال وسيلتي التكرار والمصاحبة اللفظية، كونهما من الوسائل التي تعمل على سبك النص من الناحية المعجمية.

يعرف السبك المعجمي بأنَّه «وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميًّا، ومعاني جمله وقضاياه من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه؛ إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره؛ مما يحقق للنص نصيته»[١]، ويعرف أيضًا بأنَّه «العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتاليات النصية في علاقة معجمية خالصة، ويسمى السبك لمعجمي (الربط الإحالي) الذي يقوم على مستوى المعجم بوساطة المفردات، وذلك بإحالة عنصر لغوي إلى عنصر لغوي آخر فيحدث الربط بين أجزاء الكلام باستمرار المعنى السابق في اللاحق مما يمنح النص صفة النصية فتتحرك الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص»[٢]، ويتميز السبك المعجمي بأنَّ الوحدات المعجمية «تتصف في ذاتها بالربط؛ حيث إنَّ بعضها يفسر البعض الآخر، وليست بحاجة ضرورية لأداة

(١) نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي؛ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، ع٨، رجب ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص١٧.

(٢) انظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص؛ رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص١٠٦، وعزة شبل: علم لغة النص؛ النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص١٠٥.

ربط تربط بينها»[١]. فالسبك المعجمي وسيلة لفظية، وهو عبارة عن علاقات بين الألفاظ والمفردات على مستوى المعجم، وتعمل على تشكيل البنية الكلية للنص والالتحام بين أجزاء النص.

وقد قسم علماء علم النحو النصي السبك المعجمي إلى قسمين، هما[٢]:

١- التكرار. ٢- المصاحبة اللفظية.

(١) عزة شبل: نفسه، ص١٠٥.
(٢) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٩.

المبحث الأول: التكرار في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم

يُعدُّ التكرار المظهر الأول من مظاهر السبك المعجمي، وقد جاء موظفًا في كتاب الله عز وجل، وفي أحاديث رسوله عليه السلام، فتكرر الحرف، ثم اللفظة، ثم العبارة والصيغة، بالتدريج مرة ترغيبًا ومرة ترهيبًا وأخرى تهديدًا...إلخ، وسوف يتم في هذا المبحث تناول تعريف التكرار في المعجم والاصطلاح، وبيان أنواعه، ثم دور التكرار في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

أولًا: تعريف التكرار "Recurrence":

سيتم هنا تناول تعريف التكرار في المعجم والاصطلاح.

١ – في المعجم:

تناول أصحاب المعاجم العربية التكرار في مؤلفاتهم فقد جاء عند الجوهري في الصحاح: «الكرّ: الرجوع»(١)، وقال ابن فارس: «الكاف والراء أصل صحيح يدلُّ على جمع وترديد، من ذلك كَرَرت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى»(٢)، وعند ابن منظور «الكَرُّ: الرجوع، وهو مصدر الفعل (كرّر أو كرّ) يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أَعاده مرة بعد أُخرى، ويقال: كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا ردّدته عليه، والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ»(٣)، وعُرِّف التكرار أيضًا بأنه الترديد والإعادة(٤).

ويتضح مما سبق أن مادة (ك ر ر) تدور في المعاجم اللغوية حول عدة معاني منها (الرجوع، والترديد والإعادة).

(١) الجوهري (إسماعيل بن حماد، ت٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، مادة (ك ر ر)، والفيروزآبادي (محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م، مادة (ك ر ر).

(٢) ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (ك ر ر).

(٣) ابن منظور (محمد بن مكرم، ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ط٦، ٢٠٠٨م، مادة (ك ر ر).

(٤) الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ٩٦/٣.

٢- في الاصطلاح:

قد تناول علماء علم النحو النصي التكرار على أنَّه شكل من أشكال السبك المعجمي، وقد عرف "هاليداي ورقية حسن" التكرار بأنَّه «شكلًا من أشكال الربط المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًا»(١)، وعرَّفه "صبحي إبراهيم الفقي" بقوله: هو «إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة»(٢)، فالتكرار إذًا يعد وسيلة من وسائل السبك المعجمي يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح.

فمما تقدم يتبين أنَّ التعريف الاصطلاحي للتكرار قد تجاوز التعريف اللغوي، فلم يقف عند المعاودة والترجيع؛ بل أظهر أنَّ التكرار ظاهرة مرتبطة بالدواخل تسهم في خلق لحمة فنية تصل أجزاء النص، فتجعله مسبوكًا متماسكًا.

ثانيًا: أنواع التكرار:

قسَّم علماء علم النحو النصي التكرار إلى عدة أقسام، هي(٣):

(١)- التكرار التام أو المحض: وهو تكرار نفس العنصر المعجمي دون أي تغير في النص(٤). فيلاحظ أنَّ التكرار التام هو تكرار للعنصر المعجمي نفسه دون أي تغيير في النص سواء كان كلمة أو عبارة أو جملة.

(٢)- التكرار الجزئي(الاشتقاقي) "Partial Recurrence": ويقصد به «تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في فئات وأشكال مختلفة»(٥)، فهو تكرار للعنصر المعجمي ولكن مع شيء من التغيير في الصيغة بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

(١) محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٢٤،٢٥، نقلًا عن: Halliday,M.A.K & Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, P.278

(٢) صبحي إبراهيم الفقى: علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ص٣٤٥، ٣٤٦، ص٣٤٣.

(٣) انظر: محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٢٤، وانظر: عثمان أبا زنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٠م.

(٤) عزة شبل: علم لغة النص؛ النظرية والتطبيق، ص١٠٦.

(٥) أحمد عفيفي: نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص١٠٧.

(٣)- التكرار بالترادف أو شبه الترادف: الترادف: ويتحقق عن طريق «تكرار المعنى دون اللفظ»[١]، ويسمى أيضًا التكرار غير الصريح، فهو اختلاف اللفظين والمعنى واحد.

شبه الترادف: وهو تكرار المعنى مع وجود فروق بين المعنيين في الدلالة، ويحصل في «حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج أم في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافًا بينهما فيما أسماهُ "زاجوستا Zagosta" (درجة التطابق)، حيث تستعمل الكلمة في سياق معين ولا تصلح الأخرى في السياق نفسهُ وكلاهما بمعنى واحد»[٢]، وهذا يعني أن شبه الترادف هو تكرار المعنى مع وجود فارق بين المعنيين في دلالة اللفظ السياقية.

(٤)- التكرار بالاسم الشامل: وهو عبارة عن «اسم يحمل أساسًا مشتركًا بين عدة أسماء، وبعد ذلك يشملها جميعًا»[٣]، مثل الربط بين الكلمتين (مصر/ دولة) فكلمة دولة هي كلمة شاملة، وكلمة مصر هي كلمة منضوية أو مشمولة في الكلمة الشاملة (الدولة).

رابعًا: دور التكرار في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

التكرار وسيلة من وسائل السبك النصي المعجمي يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح. وقد جاء التكرار في مادة الدراسة (٢٦٢٤) مرة، بنسبة (٣٥,٢٦%) من مجموع أنواع السبك الأخرى، وجاء متمثلًا في التكرار التام (المحض) والذي بلغ عدده في مادة الدراسة (١٥٧٣)، بنسبة (٥٩,٩٤%) وهو أكثرها انتشارًا وشيوعًا، ويليه التكرار الجزئي (الاشتقاقي) وبلغ عدده (٧٨٥)، بنسبة (٢٩,٩١%)، ثم أقلهم ورودًا التكرار بالترادف وشبه الترادف وبلغ عدده (٢٦٦)، بنسبة (١٠%)، كما يتضح من خلال الجدول الآتي:

أنواع التكرار	عدد التكرار في مادة الدراسة	النسبة
(١)- التكرار التام (المحض)	١٥٧٣	%٥٩,٩٤
(٢)- التكرار الجزئي (الاشتقاقي)	٧٨٥	%٢٩,٩١
(٣)- التكرار بالترادف وشبه الترادف	٢٦٦	%١٠
العدد الكلي للتكرار في مادة الدراسة	٢٦٢٤	%١٠٠

(١) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص٨٢.
(٢) حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٣٣.
(٣) انظر: جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص٨٢.

(١)- التكرار التام (المحض):

وهو تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، ويمكن تقسيمه إلى تكرار كلمة، وتكرار شبه جملة، وتكرار جملة، فتستمر الإشارة إلى نفس العنصر المعجمي؛ مما يحقق الترابط في النص، وهذا النوع أكثر أنواع التكرار شيوعًا في مادة الدراسة؛ إذ بلغ (١٥٧٣) مرة، بنسبة (٥٩,٩٤%)، منها:

(أ)- التكرار بالكلمات: إنَّ تكرار الكلمات سواء أكانت أفعالًا أم أسماء في النص يعطي النص قوة وتكثيفًا، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، فتكرار الكلمات يمنح النص امتدادًا وتناميًا في الصور والأحداث، لذلك يعد نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي حركة النص. وقد توزعت بنية التكرار التام بالكلمات في مادة الدراسة، ومنها تكرار لفظ الجلالة (الله) وهو أكثر العناصر تكرارًا؛ إذ بلغ مجموع تكراره (١٠٦) مرات، وهذا يرتبط بكون سور الجزء الحادي والعشرين – عدا سورة الأحزاب- سورًا مكية، تعالج قضية العقيدة والألوهية، وهذا التكرار له دلالة لترسيخ العقيدة. فالاسم المكرر «بوصفه معلومة مؤكدة أو ما يسمى بالوصف المحدد من خلال عملية تكرير مستمرة للاسم، يمكن أن يصير اسمًا متسيدًا في النص، أي: موضوع النص»[(١)]، وقد بدأ ذكر لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[(٢)] ثم امتد تكرار هذا العنصر طوال آيات الجزء الحادي والعشرين حتى خُتم بقوله: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[(٣)]، وهذا التكرار التام قد أسهم في سبك النص، وربط أجزائه، وتكرار لفظ الجلالة في الآية الواحدة يسهم في ربط أجزائها وربط الآيات بعضها ببعض وكذلك السور، ويتم ذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره. فقائل النص يلجأ إلى «إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التَّماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة»[(٤)]، ويتم ذلك عند تكرار العنصر المعجمي تكرارًا واضحًا، كما أدى هذا التكرار للفظ الجلالة إلى كثافة الألفاظ المكررة داخل النص؛ مما أدى لثبات النص، فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة؛ إذ إنَّ الكلمة المكررة «تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في نسيج النص، وفك

(١) انظر: زتسيسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص؛ مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري, مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة, ط٢, ٢٠١٠م، ص١٢٤.
(٢) العنكبوت: {من ٥٠}.
(٣) الأحزاب: {من ٣٠}.
(٤) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق، ص٣٤٣.

شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي، مما يدعم ثبات النص بهذه الديمومة الواضحة، ويسهم في تماسكه»[١]. فيلاحظ مما سبق أنَّ التكرار التام أدَّى إلى السبك والتماسك بين أجزاء النص المتباعدة، كما أكد على الذات المتمركزة في النص وتمحور النص حولها.

ومن تكرار الكلمات تكرار فعل الأمر (ذوقوا)، وقد تكرر في مادة الدراسة أربع مرات، وتكرار الفعل هو تكرار للحدث ويعد ملمحًا يوحي بمدى اتساع النص وتشعبه، وقد ربط بين النصوص ربطًا محكمًا فى مثل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٣]، وقوله: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٤] فقد تكرر فعل الأمر (ذوقوا) في أربعة مواضع، وقد وردت جميعها في سياق واحد وهو مخاطبة الله عز وجل للعصاة في الآخرة بأن يذوقوا العذاب بسبب عصيانهم في الدنيا، فقد جاء الفعل الأمر (ذوقوا) في الموضع الأول: أمرًا من الله عز وجل للعصاة بقوله لهم: ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله، وما يسخطه فيها[٥]، وفي الموضع الثاني والثالث: يقال لهؤلاء المشركين بالله إذا هم دخلوا النار: ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا، إنَّا تركناكم اليوم في النار، وذوقوا عذابًا تخلدون فيه أبدًا بسبب عصيانكم في الدنيا[٦]، وقد أفاد تكرار قوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في نفس الآية «تأكيد تسليط العذاب عليهم، إضافة إلى أنَّ الجملة الثانية تعتبر مفيدة فائدة أخرى فالجملة الأولى تضمنت أنَّ من سبب استحقاقهم تلك الإذاقة إهمالهم التدبر في حلول هذا اليوم، والجملة الثانية تضمنت أنَّ ذلك العذاب مستمر وأنَّ سبب استمرار العذاب وعدم تخفيفه أعمالهم الخاطئة وهي أعم من نسيانهم لقاء يومهم ذلك»[٧]، وفي الموضع الرابع: يتوعد الله عز وجل الفاسقين بأن يذوقوا العذاب الذي كانوا يكذبون به في الدنيا. وقد أدى التكرار التام المحض للفعل (ذوقوا) إلى السبك النصي؛ لأنَّه صنع ترابطًا بين أجزاء النصوص بشكل واضح وجلي، وتؤدي هذه الوظيفة في حد ذاتها دورًا يتمثل في «تنشيط ذاكرة المستمع أو

(١) نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي؛ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، ص٢٥.
(٢) العنكبوت: {من ٥٥}.
(٣) السجدة: {١٤}.
(٤) السجدة: {من٢٠}.
(٥) انظر: الطبري (محمد بن جرير، ت٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٥٥/٢٠.
(٦) انظر: نفسه، ١٧٧/٢٠.
(٧) انظر: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٢٦/٢١.

القارئ»[١]، وذلك بذكر العنصر مرة أخرى بعد مرور عهد من ذكره، فيؤدي التكرار إلى الربط والتلاحم بين أجزاء الكلام ووصل أول الكلام بآخره، فيحقق السبك المعجمي بين النصوص، إضافة إلى أنَّه قد أدى إلى إحداثُ أثرٍ دلالِيٍّ في الكلام، حيث أدى التكرار هنا إلى دلالة التأكيد على إذاقة العذاب في الآخرة للعصاة، يقول الشوكاني: «وتكرار (ذوقوا) تكرير لقصد التأكيد، أي: ذوقوا العذاب الدائم الذي لا ينقطع أبدا بما كنتم تعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي»[٢]، وبهذا تتحقق الغاية من التكرار بجعلِ النصّ مسبوكًا متماسكًا عن طريقِ امتداد عُنصر من بداية النص إلى آخره.

(ب)- تكرار شبه الجملة: ومن التكرار التام تكرار شبه الجملة (الجار والمجرور)، ومن ذلك قوله: ﴿لَهُ﴾، حيث ذُكرت في مادة الدراسة تسع مرات، منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٣] وقد جاء التكرار لإكمال المعنى وتوضيحه، وإزالة اللبس عن غيره، وليؤكد أنَّه تعالى «له من في السماوات والأرض يعني لا شريك له أصلًا لأنَّ كل من في السموات وكل من في الأرض، ونفس السموات والأرض له وملكه، فكل له منقادون قانتون»[٤]، وله أيضًا «المثل الأعلى في السماوات والأرض، وهو أنَّه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ليس كمثله شيء، فذلك المثل الأعلى، تعالى ربنا وتقدس»[٥]، وقد ربط تكرار شبه الجملة هنا بين مفردات الجمل في الآيتين؛ ليحقق السبك المعجمي.

ومنه تكرار شبه الجملة الجار والمجرور (ومن آياته)؛ حيث جاءت في مادة الدراسة سبع مرات، منها قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ* وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦]، وقد جاء تكرار شبه الجملة (ومن آياته) تكرارًا محضًا لفظًا ومعنى؛ لتأكيد المعنى وتثبيته، ولبيان دلائل قدرة الله عز وجل، وعظم آياته الدالة على أنَّه الواحد الخالق المتصرف، وقد ربط هذا التكرار بين جمل النص في آيات

(١) أحمد عفيفي: نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص٩٢.
(٢) انظر: الشوكاني (محمد بن علي بن محمد، ت١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ٢٩٢/٤.
(٣) الروم: {٢٦-٢٢}.
(٤) الرازي (أبو عبد الله فخر الدين، ت ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ، ٩٦/٢٥.
(٥) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ٩٤/٢٠.
(٦) الروم: {٢٠-٢٥}.

مختلفة محققًا بذلك السبك المعجمي؛ لأنَّ التكرار «يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح»[١]، فيؤدي التكرار إلى الربط والتلاحم بين أجزاء الكلام ووصل أول الكلام بآخره.

(جـ)- تكرار الجملة: ومن التكرار التام تكرار جملة ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾؛ حيث جاءت هذه الجملة في مادة الدراسة مرتين، في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٣] وقد تكررت الجملة في آيتين متباعدتين في نفس السورة؛ وذلك للتأكيد على تخصيص الله عز وجل بأنَّه هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده دون غيره، فهو «الذي يبدأ الخلق من غير أصل فينشئه ويوجده، بعد أن لم يكن شيئًا، ثم يفنيه بعد ذلك، ثم يعيده، كما بدأه بعد فنائه، وهو أهون عليه»[٤] ويربط التكرار بين آيات السورة المتباعدة ليحقق السبك المعجمي، والملمح الدلالي لهذا التكرار هو زيادة التقرير والتمهيد لما بعده، يقول ابن عاشور: «وأعيد هنا ليبنى عليه قوله وهو أهون عليه تكملة للدليل إذ لم تذكر هذه التكملة هناك. فهذا ابتداء بتوجيه الكلام إلى المشركين لرجوعه إلى نظيره المسوق إليهم»[٥]، فهذا التكرار أدى إلى إحداثِ أثرٍ دلالِيٍّ في الكلام؛ وبهذا تتحقق الغاية من التكرار بجعلِ النصّ مسبوكًا متماسكًا عن طريقِ امتداد عُنصر من بداية النص إلى آخره.

ومنه تكرار جملة (لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)؛ حيث تكررت في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٦] وقوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٧]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٨]، وقد تكررت هذه الجملة ثلاث مرات؛ حكاية لما قاله مشركو قريش ردًا على سؤال النبي عليه السلام لهم عمن خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر، وعمن نزل من السماء ماء فأحيا به نبات الأرض، فجاءت هذه الجملة رابطة للأسئلة السابقة، ومتضمنة اعتراف أولئك المشركين وإقرارهم بالوحدانية والألوهية، وعاكسة في الوقت ذاته إصرارهم على ما ألفوا عليه آباؤهم؛ بطرًا، وكبرًا،

(١) أحمد عفيفي: نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس اللغوي، ص١٠٦.
(٢) الروم: {١١}.
(٣) الروم: {من ٢٧}.
(٤) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ٩١/٢٠-٩٢.
(٥) انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ٨٣/٢١.
(٦) العنكبوت: {من ٦١}.
(٧) العنكبوت: {من ٦٣}.
(٨) لقمان: {من ٢٥}.

وكراهية للحق، وفي هذا التكرار ترابط واستمرارية في النص، ففيه ما لا يخفى من السبك المعجمي بين الآيات، فضلاً عما فيه من الاستهانة بأولئك المشركين، وتقرير فرط جهالتهم.

(٢)- التكرار الجزئي (الاشتقاقي):

قد بلغ هذا النوع من التكرار في مادة الدراسة (٧٨٥) مرة، بنسبة (٢٩,٩١%)، وقد توزعت بنية التكرار الجزئي في مادة الدراسة، في آيات وسور متفرقة، وهذا التكرار الجزئي يمنح النص طابع التنوع، ويكون ذلك بتكرار جذر الكلمة، فيقوم بدوره في تحقيق السبك المعجمي والتماسك داخل النص، وهذا النوع من التكرار تمثَّل في تكرار مادة (ش ر ك) التي تكررت في ثلاثة عشر موضعًا، موزعة بين آيات السور، ومن الآيات التي وردت فيها قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١]، وقوله: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[٥]، وقد جاء التكرار الجزئي بين ألفاظ (الْمُشْرِكِينَ- يُشْرِكُونَ- مُشْرِكِينَ- تُشْرِكْ- الشِّرْكَ- تُشْرِكَ)، وكل هذه المواضع لتكرار الجذر اللغوي (ش ر ك) تدور في سياق واحد وهو النهي عن الشرك وبيان خطورته وسوء عاقبته في الآخرة، وقد جاء التكرار للتأكيد على توحيد الله وعبادته، وتنزيهه، وعدم الشرك به، وهنا يبرز دور التكرار الجزئي في ربط العناصر المكررة في سياق واحد في مسافات متباعدة بين آيات السور لتحقيق السبك المعجمي والتماسك، كما أدى إلى خلق صور لغوية جديدة؛ لأنَّ أحد العناصر المكررة قد يسهم في فهم الآخر؛ مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده، ويخدم الجانب الدلالي والتداولي فيه؛ الأمر الذي يفرض تآزرًا ما بين الجانب المعجمي للنص وسياقه الخاص[٦]، فأدى هذا التكرار إلى خلق صور لغوية جديدة، وحقق استمرارية المعنى بين النصوص المتباعدة، ووصل أول الكلام بآخره.

(١) الروم: {٣١}.
(٢) الروم: {من ٤٠}.
(٣) الروم: {من ٤٢}.
(٤) لقمان: {١٣}.
(٥) لقمان: {من ١٥}.
(٦) انظر: روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمه: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص٣٠٦، وانظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي؛ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، ص٢٥.

ومن الألفاظ التي تكررت تكرارًا جزئيًّا الجذر (ر ج ع) الذي ذُكر في مادة الدراسة تسع مرات باشتقاقات مختلفة هي (تُرْجَعُونَ- يَرْجِعُونَ- مَرْجِعُكُمْ- مَرْجِعُهُمْ- فَارْجِعْنَا- فَارْجِعُوا)، ومنها قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(١)، وقوله: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢)، والمراد به الرجوع إلى الله عز وجل في الآخرة، وقد ربط ذلك بكل من قوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٣) وقوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾(٤)، وقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٥)، وبهذه الإعادة المعجمية يتم الربط بين نوعين من الرجوع: الأول، وهو الرجوع إلى الله في الآخرة، وما يتضمنه من البعث الذي آمن به المؤمنون، وأنكره الكافرون، والثاني، وهو الرجوع إلى الدنيا الذي يتمناه الكافر في الآخرة، لعله يعمل من الصالحات ما يغفر الله له به، أو يخفف عنه ما هو فيه من العذاب، أو يذيقهم الله بعض العذاب لكي يرجعوا ويتوبوا إلى الله عز وجل في الدنيا، وقد أدى التكرار الجزئي هنا إلى السبك المعجمي والتماسك في النص بين الآيات والسور المتفرقة، وتحقيق الاستمرارية في المعنى.

ومما سبق يتضح أنَّ التكرار الجزئي قد أدى دورًا مهمًّا في حدوث السبك المعجمي داخل الآية الواحدة، أو بين الآيات في مادة الدراسة، فضلًا عما أحدثه من إيقاع صوتي متكرر زاد السبك وضوحًا وتميزًا، وزاد المعنى استمرارًا وسبكًا، وذلك من خلال مجيئه في أشكال متعددة، كالتكرار بالفعل المضارع، وفعل الأمر، والفعل الماضي، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والجمع.

(٣)- التكرار بالترادف أو شبه الترادف:

الترادف: وهو تكرار يختلف فيه اللفظان والمعنى واحد، وهو وسيلة من وسائل السبك المعجمي في النص عن طريق استعمال كلمات لها معنى مشترك.

(١) العنكبوت: {٥٧}.
(٢) الروم: {١١}.
(٣) الروم: {٤١}.
(٤) السجدة: {١٢}.
(٥) السجدة: {٢١}.

شبه الترادف: وهو تكرار المعنى مع وجود فارق بين المعنيين في دلالة اللفظ السياقية، وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر؛ حيث تستعمل الكلمة في سياق معين ولا تصلح الأخرى في السياق نفسهُ وكلاهما بمعنى واحد.

والترادف وشبه الترادف شكل من أشكال التكرار التي تسهم في استمرار المعنى داخل النص وتعددت أشكال الربط بالترادف وشبه الترادف في مادة الدراسة، ويعود سبب العدول عن تكرار اللفظ نفسه واستخدام الصيغ المترادفة بدلًا عنه إلى«نفي الشعور بالملل والضجر، فالمرادف المستخْدم يضفي على محتوى النص تنوعًا»[١]، وقد جاء هذا النوع من التكرار في مادة الدراسة (٢٦٦) مرة، بنسبة (١٠%)، وهو أقل أنواع التكرار شيوعًا في مادة الدراسة.

وقد تجلى هذا التكرار في تكرار لفظة (القرآن) مع مرادفاتها (كتاب الله – الكتاب الحكيم– الكتاب)، وقد وردت هذه اللفظة بمرادفاتها ثماني مرات، وامتدت عبر آيات وسور مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[٣]، وقوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[٤]، وقوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥]، وقد جاء التكرار بالترادف وشبه الترادف بين ألفاظ (القرآن– كتاب الله – الكتاب الحكيم– الكتاب) فالقرآن الكريم له أسماء كثيرة وكلها مترادفة فيما بينها، وقد حصل هنا الترابط من خلال هذا التكرار؛ لذا يعد تكرارًا بالترادف وشبه الترادف يؤدي إلى تأكيد الأول وتثبيته وتناميه في ذهن السامع؛ لذا يحقق السبك المعجمي والتماسك بين المفردات في الآيات والسور المختلفة.

ومن التكرار بالترادف وشبه الترادف، التكرار بين لفظتي (الكذب، والإفك)، حيث ورد هذا التكرار في مادة الدراسة سبع مرات، منها، قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ

(١) انظر: عزة شبل: علم لغة؛ النص النظرية والتطبيق، ص١٠٧.
(٢) الروم: {من ٥٨}.
(٣) الروم: {من ٥٦}.
(٤) لقمان: {٢}.
(٥) السجدة: {٢}.
(٦) العنكبوت: {٦١}.

كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾[٢] وقوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٣]، فالفعل (أفك) هو مرادف للفعل (كذب)، فمن خلال الاطلاع على المعاجم العربية كمعجم لسان العرب وُجد أنَّ (الإفك) مرادف (الكذب)؛ حيث بقول ابن منظور: «الإِفْك: الْكَذِبُ، وأَفَكَ يأْفِكُ وأَفِكَ يأْفَكُ إِذا كَذَبَ. وَيُقَالُ: أَفَكَ كَذَبَ. وأَفَكَ الناسَ: كَذَبَهُمْ وحدَّثهم بالباطل، قال: فَيَكُونُ أَفَكَ وأَفَكْتُه مِثْلَ كَذَب وكَذَبْته»[٤]، فالتكرار بالترادف وشبه الترادف هنا قد أحدث ربطًا بين النصوص في آيات متفرقة في عدة سورة، وليس هذا فحسب، وإنما أسهم في امتداد المعنى داخل النص، وأدى إلى «نفي الشعور بالملل والضجر؛ حيث إنَّ المرادف المستخْدم يضفي على محتوى النص تنوعًا»[٥]، فيلاحظ أنَّ هذا التكرار قد أدى إلى الترابط والسبك المعجمي بين النصوص.

ومن التكرار بالترادف وشبه الترادف، التكرار بين لفظتي (جاء، وأتى)، حيث جاء هذا التكرار في مادة الدراسة (١١) مرة، منها، قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٦]، وقوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[٧]، وقوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[٨]، فورد في هذه النصوص التكرار بالترادف وشبه الترادف بين الفعل(جاء، وأتى) وقد فسر ابن منظور فعل «المجيء بالإتيان، والإتيان بالمجيء؛ مما يدل على ترادفهما، أما الراغب الأصفهاني فيرى أنَّ المجيء كالإتيان لكن المجيء أعم والإتيان قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول»[٩] فيبدو أنَّ هناك اختلافًا من حيث الدلالة بين اللفظتين، ولكن هذا الاختلاف لم يبعد عنه إحداث الاستمرارية في

(١) العنكبوت: {٥٥}.
(٢) العنكبوت: {من ٦٨}.
(٣) السجدة: {من ٢٠}.
(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (أ ف ك).
(٥) انظر: عزة شبل: علم لغة النص؛ النظرية والتطبيق، ص١٠٧.
(٦) العنكبوت: {٥٣}.
(٧) الأحزاب: {٩-١٠}.
(٨) الأحزاب: {من ١٩}.
(٩) انظر: محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم؛ بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص١٤٤.

النص، بل أسهم في في ذلك من خلال التنوع في المفردات، ودفع الملل والسآمة عن القارئ، وأضفى على النص دلالات جديدة، فأدى إلى السبك المعجمي بين النصوص المتباعدة.

ويتضح من خلال دراسة التكرار ودوره في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم ما يأتي:

– إنَّ التكرار قد جاء في مادة الدراسة (٢٦٢٤) مرة، بنسبة (٣٥,٢٦%) من مجموع أنواع السبك الأخرى، وجاء متمثلًا في التكرار التام(المحض) والذي بلغ عدده في مادة الدراسة (١٥٧٣)، بنسبة (٥٩,٩٤%) وكان أكثرها انتشارًا، ويليه التكرار الجزئي (الاشتقاقي) وبلغ عدده (٧٨٥)، بنسبة (٢٩,٩١%)، ثم أقلهم ورودًا التكرار بالترادف وشبه الترادف وبلغ عدده (٢٦٦)، بنسبة (١٠%). وقد حققت هذه الأنواع السبك المعجمي بين النصوص من خلال الربط والتلاحم بين أجزاء الكلام ووصل أول الكلام بآخره، وشدّ النص، وتحقيق الاستمرارية.

– إنَّ التكرار قد أدى إلى إحداثِ أثرٍ دلالِيٍّ في الكلام، حيث أدى كثيرًا في النص إلى دلالة التأكيد. وقد ربط التكرار أجزاء النص بتكرار بعض الكلمات بلفظها ومعناها أو بمعناها فقط في النص الكريم، وهو أسلوب يشد المتلقي ويلفت انتباهه نحو قضية مهمة يريد صاحب النص التنبيه عليها بإعادة لفظها أو معناها أو صفة من صفاتها.

– إنَّ التكرار الجزئي قد أدى دورًا مهمًا في حدوث السبك المعجمي دخل الآية الواحدة، و بين الآيات في مادة الدراسة، فضلًا عما أحدثه من إيقاع صوتي متكرر زاد السبك وضوحًا وتميزًا، وزاد المعنى استمرارًا وسبكًا، وذلك من خلال مجيئه في أشكال متعددة: كالتكرار بالفعل المضارع، وفعل الأمر، والفعل الماضي، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والجمع.

المبحث الثاني: المصاحبة اللفظية في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم

تُعدُّ المصاحبة اللفظية من وسائل السبك المعجمي التي تسهم في عملية تحقيق السبك والتماسك على مستوى النص، وسوف يتم في هذا المبحث تناول المصاحبة اللفظية في المعجم وفي الاصطلاح عند القدماء والمحدثين، وبيان دورها في سبك النص، وأنواع المصاحبة اللفظية، ثم دور المصاحبة اللفظية في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم.

أولًا: تعريف المصاحبة اللفظية:

سوف يتم هنا تناول تعريف المصاحبة اللفظية في المعجم والاصطلاح.

١- في المعجم:

يعود مصطلح المصاحبة إلى مادة (ص ح ب)، يقول ابن فارس: «الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب وكل شيء لاءم شيئًا فقد استصحبه»(١)، وفى لسان العرب: «وكل ما لازم شيئًا فقد استصحبه»(٢)، وفي القاموس المحيط: «صَحِبَه صَحابَةً وصُحْبَةً: عاشَرَهُ، واسْتَصْحَبَهُ: دَعاهُ إلى الصُّحْبَةِ، ولازَمَه، وأصْحَبْتُه الشيء: جَعَلْتُه له صاحِبًا، واصْطَحَبوا: صحِبَ بعضُهُم بعضًا»(٣).

ويتضح مما سبق أن مادة (ص ح ب) تدل على معنى التلازم، والاقتران، والمقاربة، والصحبة والمرافقة بين شيئين.

٢- في الاصطلاح:

للمصاحبة اللفظية تعريف في اصطلاح القدماء وتعريف في اصطلاح المحدثين.

أ- المصاحبة اللفظية في اصطلاح القدماء:

تطرق البلاغيون العرب إلى هذا المصطلح ولكن تحت عناوين متعددة مختلفة أهمها:

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (ص ح ب).
(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص ح ب).
(٣) انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مادة (ص ح ب).

– **المطابقة:** يرى أبو هلال العسكري أنَّ المطابقة تكون «بالجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الخطبة أو الرسالة أو في بيت من أبيات القصيدة كالجمع بين الليل والنهار والسواد والبياض والبرد والحر»(١)، وتسمى ب «الطباق والتضاد أيضًا، وهي: الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك بلفظين من نوع: اسمين، كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾(٢)، أو فعلين، كقوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء﴾(٣)»(٤)، فالمطابقة هي جمع بين الشيء وضده.

– **المقابلة:** وهي «إيراد الكلام، ثُم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل، مثاله قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾(٥)، فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾(٦)، فالمكر من الله تعالى العذاب، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته»(٧).

– **مراعاة النظير:** ويقصد بها «التناسب والائتلاف والتوفيق أيضًا، وهي أن يُجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد، كقوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾(٨)»(٩)، فمراعاة النظير هي الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد.

ويلاحظ مما سبق أنَّ العلماء القدامى تطرقوا للمصاحبة اللفظية ولكن تحت عناوين متعددة مختلفة كالمطابقة والمقابلة ومراعاة النظير.

(١) انظر: أبا هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت٣٩٥هـ): كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م، ص٣٠٧.
(٢) الكهف: {من ١٨}.
(٣) آل عمران: {من ٢٦}.
(٤) الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٣٣٣.
(٥) النمل: {من ٥٢}.
(٦) النمل: {من ٥٠}.
(٧) أبو هلال العسكري: نفسه، ص٣٣٧.
(٨) الرحمن: {٥}.
(٩) الخطيب القزويني: نفسه، ص٣٤٠.

ب- المصاحبة اللفظية في اصطلاح المحدثين:

عرف علماء علم النحو النصي المصاحبة اللفظية بأنَّها: «ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهى بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى»(١)، ويُقصد بها أيضًا «الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما، مثل البقرة مع اللبن، والليل مع الظلمة»(٢)، وتعرف أيضًا بأنها: «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها»(٣).

ويُلاحظ مما سلف أنَّ هناك ارتباط بين المعنى المعجمي والاصطلاحي للمصاحبة اللفظية، ففي المعجم تدور حول التلازم، والاقتران، والمقاربة، والصحبة والمرافقة بين شيئين، وفي المعنى الاصطلاحي تدل على التلازم والاقتران بين كلمتين أو أكثر داخل المتتالية النصية.

ثانيًا: أنواع المصاحبة اللفظية:

تتحقق المصاحبة اللفظية بين الألفاظ بعلاقات متعددة، منها(٤):

النوع الأول: علاقة التضاد (التباين): ويعرف التضاد بأنَّه «الجمع بين الشيء ونقيضه فى جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار»(٥)، فمن هذا التعريف يتضح أنَّ هناك عدم اتفاق دلالي بين مضمون الألفاظ المتصاحبة.

النوع الثاني: المصاحبة بالدخول في سلسلة مرتبة: وهي أن تكون العلاقة بين الكلمات قابلة للترتيب والتسلسل، أي الدخول في سلسلة مرتبة، كتسلسل أيام الأسبوع مثل: (السبت، الأحد،...)، وتسلسل أسماء

(١) محمد حسن عبد العزيز: المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١١.
(٢) عثمان أبو زنيد: نحو النص؛ إطار نظري ودراسات تطبيقية، ص٢٨٩.
(٣) انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م، ص٧٤.
(٤) انظر: محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٢٥، وانظر: جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص١٠٨، ونادية رمضان النجار: عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، فبراير، ٢٠٠٥م،٦٠١/٢، وجلال فتحي العدوي: عناصر الربط النصي؛ دراسة في ديوان أحمد رامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، ص٢٢٧- ٢٣٠ وانظر: Halliday,M.A.K & Ruqaiya Hasan: cohesion in English P 4 258
(٥) أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، ص٢٣٨، ٢٣٩.

الشهور، والرتب العسكرية، وهي «إحدى العلاقات التي تساعد على السبك المعجمي؛ ذلك أنَّها تجعل المفردات أكثر تماسكًا، فيأخذ بعضها برقاب بعض»(١).

النوع الثالث: المصاحبة بعلاقة الجزء بالكل: وهي «أن تكون العلاقة بين شيئين غير منفصلين كتصاحب اليد والجسم، وتلازم السيارة والفرامل، واقتران الصندوق بالغطاء»(٢)، وكعلاقة الكتاب بالصفحة، فالصفحة جزء من الكتاب وليست نوعًا منه، وتكمن هذه العلاقة في كون شيء يحتوي أو يشمل شيئًا آخرًا، والعكس يكون شيء جزءًا من شيء آخر.

النوع الرابع: المصاحبة بعلاقة الجزء بالجزء: وهي «تلك العلاقة بين الأجزاء التي تندرج تحت كل واحد، مثل علاقة العين بالأنف وكونهما جزئين من الوجه»(٣)؛ أي تكون بين زوجين من الألفاظ هما جزء من كل نحو: فم/ ذقن، فالفم يلتصق بالذقن حيث إنَّ الفم جزء والذقن جزء والوجه هو الكل، ونحو: العين/ والأذن، هما جزء من كل وهو الوجه.

النوع الخامس: علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك): وهذه العلاقة تمثل الحقل الدلالي في سبك النص، فهناك كلمات تتصاحب معجميًّا في النصوص أيضًا، وتندرج في صنف عام يجمعها؛ كأن يُقال في التغني بجمال المرأة هي "حسنة القامة، ريا المعاصم، علبة الساعدين، طويلة الجيد"(٤)، وذكر أحد هذه الكلمات قد يستدعي بصورة أو بأخرى ذكر الآخر، مثل: المدرسة؛ المعلم – التلميذ – المنهج ....(٥)، ومثل: (الطواف، الكعبة، السعي) وعلاقتها بالحج، فهو الصنف الذي يجمعها، وهذا يعني أن كلا العنصرين ينتميان إلى كلمة شاملة لهما.

(١) انظر: عبد المجيد زعزع: التماسك المعجمي في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي، مقاربة نصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٦م، ص١٣٠.

(٢) انظر: زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر؛ نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م، ص٥٩، وانظر: أحمد مختار عمر: نفسه، ص١٠١.

(٣) نجفة عبد الوهاب أحمد الرفاعي: رسائل الأحزان والسحاب الأحمر للرافعي؛ دراسة فى نحو النص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١٤٠.

(٤) انظر: عادل مناع: سورة هود دراسة في نحو النص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص٢٥٥.

(٥) انظر: نفسه، ص٢٥٥.

النوع السادس: المصاحبة بعلاقة التلازم الذكري: وهي «علاقة تشمل أزواج الكلمات التي تترابط فيما بينها عن طريق الاستعمال»[١]؛ أي يقترن فيها لفظ ما بآخر يوافقه فى سياق الحديث.

واتخذت هذه العلاقة عند علماء البلاغة مصطلح "مراعاة النظير"، وهي: «أنْ يجمعَ في الكلام بين أمرٍ وما يُناسبه لا بالتضاد»[٢]، فالتلازم الذكري هو المصاحبة بين لفظين في الاستعمال اللغوي بحيث إذا ذُكر لفظ اسْتحضر اللفظ الملائم له في الذهن.

ثالثًا: دور المصاحبة اللفظية في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم:

المصاحبة اللفظية هي أن تأتي كلمة في صحبة كلمة أخرى، وقد وردت المصاحبة اللفظية بأنواعها المختلفة في مادة الدراسة (٣٤٧) مرة، بنسبة (٤,٦٦%)، متمثلة في علاقة التلازم الذكري والتي بلغ عددها في مادة الدراسة (١٨٧) مرة، بنسبة (٥٣,٨٩%)، وهي أكثرها انتشارًا، ويليها علاقة التضاد (التباين) وبلغ عددها (٤٦) مرة، بنسبة (١٣,٢٥%)، ثم علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء وبلغ عددها (٧٨) مرة، بنسبة (٢٢,٤٧%)، ثم علاقة الجزء بالجزء وبلغ عددها (١٠) مرات، بنسبة (٢,٨٨%)، ثم علاقة الدخول في سلسلة مرتبة وبلغ عددها (١٩) مرة، بنسبة (٥,٤٧%)، وأقلها ورودها علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك) وبلغ عددها (٧) مرات، بنسبة (٢%)، كما يتضح من خلال الجدول الآتي:

أنواع المصاحبة اللفظية	المجموع	النسبة
(١)- علاقة التلازم الذكري.	١٨٧	%٥٣,٨٩
(٢)- علاقة التضاد (التباين).	٤٦	%١٣,٢٥
(٣)- علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء.	٧٨	%٢٢,٤٧
(٤)- علاقة الجزء بالجزء.	١٠	%٢,٨٨
(٥)- الدخول في سلسلة مرتبة.	١٩	%٥,٤٧
(٦)- علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك).	٧	%٢
العدد الكلي للتكرار في مادة الدراسة	٣٤٧	%١٠٠

(١) انظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٨٩.
(٢) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص٣٤٠.

١- علاقة التلازم الذكري:

وهي علاقة تشمل أزواج من الكلمات تترابط فيما بينها عن طريق الاستعمال(١)؛ أي يقترن فيها لفظ ما بآخر يوافقه فى سياق الحديث، وقد جاءت علاقة التلازم الذكري في مادة الدراسة (١٨٧) مرة، بنسبة (٥٣,٨٩%)، منها:

- **التلازم الذكري بين لفظتي (الحياة- الدنيا):** وقد وردتا هاتان اللفظتان متلازمتين في مادة الدراسة (٤) مرات، منها قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾(٢)، وفي هذا النص الكريم «أمر الله رسوله عليه السلام أَنْ يَخيّرَ نساءَهُ بين الإقامة مَعَة على طلب ما عند الله، أو التسْريح إنْ أَرَدْنَ الحياةَ الدنيَا وزينتها، فاخترن الآخرة على الدنيا والجنَّة على الزينة»(٣)، وقد جاءت المصاحبة اللفظية في هذا النص الكريم متمثلة في علاقة التلازم الذكري بين لفظتي (الحياة) و(الدنيا)، وحققت هذه العلاقة سبكًا نصيًّا، فمن شدة تلازم هذين اللفظين كادا يكونا كلمة واحدة، فما أن يتم ذكر لفظ (الحياة) حتى يأتي في الذهن لفظ (الدنيا)، فبين اللفظين ترابط في ذهن المتلقي أو مستقبل النص.

- **ومنها التلازم الذكري بين لفظتي (السموات - والأرض):** وقد وردتا هاتان اللفظتان متلازمتين في مادة الدراسة (١٣) مرة، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٤)، فقد جاءت المصاحبة اللفظية في هذا النص الكريم متمثلة في علاقة التلازم الذكري بين لفظتي (السموات) و(الأرض)، وهذا التلازم والتجاور بين اللفظتين أدى إلى سبك النص وتماسكه وتلاحم أجزائه، فما أن تُذكر السموات حتى يجيء ذكر الأرض في الذهن. فهذه الآية ذُكرت في سياق الحديث عن قدرة الله وعلمه بكل شيء بما في ذلك السموات وما فيها والأرض وما فيها فعلمه وقدرته شاملة، فالله عز وجل في هذا النص يقول لنبيه محمد عليه السلام: «قل يا محمد، للجاحدين بآياتنا من قومك: كفى الله يا هؤلاء بيني وبينكم، شاهدًا لي وعلي؛ لأنَّه يعلم المحق منا من المبطل، ويعلم ما في السموات وما في الأرض، لا يخفى عليه شيء فيهما»(٥)، فإيراد

(١) انظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة؛ مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص٨٩.
(٢) الأحزاب: {٢٨}.
(٣) انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،٢١/٣١٥.
(٤) العنكبوت: {٥٢}.
(٥) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٠/٥٣-٥٤.

لفظي (السموات) و(والأرض) متلازمين في هذا النص قد حقق ربطًا في النص، ويزداد السبك كلما كانت المسافة بين المصاحبات اللفظية أقصر، إضافة إلى دلالته دلالة واضحة على شمولية علمه وقدرته، وأنَّها تعم جميع الخلائق.

ويتبين مما سبق وجود زوج من الألفاظ دلالة إحداهما متلازمة مع دلالة الأخرى، مما أدى إلى ترابطهما ترابطًا وثيقًا؛ لذلك كانت هذه الألفاظ المتلازمة سببًا في سبك النص وتماسكه ووحدته.

٢- علاقة التضاد (التباين):

وهي الجمع بين الشيء ونقيضه فى جزء من أجزاء الكلام، وقد جاءت علاقة التضاد (التباين) في مادة الدراسة (٤٦) مرة، بنسبة (١٣,٢٥%)، منها:

- **التضاد بين لفظتي (الحق - الباطل):** وقد وردتا هاتان اللفظتان متضادتين في مادة الدراسة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾[١]، فالله عز وجل يقول: «هذا الفعل الذي فعلت من إيلاجي الليل في النهار، وإيلاجي النهار في الليل، لأنَّي أنا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك، وأنَّ الذي يدعوه هؤلاء المشركون إلهًا من دونه هو الباطل الذي لا يقدر على صنع شيء»[٢]، فالله يقول لهم: «أفتتركون أيها الجهال عبادة من منه النفع، وبيده الضر، وهو القادر على كل شيء، وكل شيء دونه، وتعبدون الباطل الذي لا تنفعكم عبادته»[٣]، وفي هذا النص المبارك قد جاءت المصاحبة اللفظية متمثلة في علاقة التضاد بين لفظتي (الحق) والمراد به الله عز وجل، و(الباطل) والمراد به الشيطان، وقد أفاد التضاد إيضاحًا وإظهارًا لكلتا اللفظتين ترغيبًا بإحداهما، وترهيبًا من الأخرى، فعندما يجتمع الشيء ونقيضه يبرز كل منهما ما في الآخر من جمال ومعنى[٤]، وهذا التضاد بين الصورتين قد أسهم في ربط النص وجعله قطعة واحدة، وأدى إلى تشكيل النص؛ لأنَّ ذكر (الحق) يستدعي ذكر (الباطل)، فحقق استمرارية في ذهن المتلقي؛ لأنَّه هو الذي يدرك الضد قبل ذكره في النص، فهي تعمل على «تشكيل النص من خلال ارتباط طرفي المقابلة ببعضهما، فوجود الطرف الأول من أطراف المقابلة

(١) لقمان: {من ٣٠}.
(٢) انظر: الطبري: نفسه، ٦٧٦/١٨
(٣) انظر: نفسه، ٦٧٦/١٨
(٤) انظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص؛ "رؤية منهجية في بناء النص النثري"، ص١١٢.

يقتضي منطقيًّا وجود الطرف الثاني وهذا يؤدي إلى تشكيل النص»[١]، فأدى التضاد هنا إلى السبك المعجمي في النص، وإلى تحقيق الاستمرارية فيه.

– **التضاد بين لفظتي (الغيب – الشهادة):** وقد ذُكرتا هاتان اللفظتان متضادتين في مادة الدراسة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[٢]؛ حيث ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة لهذه الآية خلْق الله عز وجل للسموات والأرض وما بينهما، وتدبيره أمور الخلائق، ثم جاء في هذه الآية ليشير إلى «أنَّ المتصرف بذلك الخلق والتدبير عالم بجميع مخلوقاته ومحيط بجميع شؤونها فهو عالم الغيب، أي: ما غاب عن حواس الخلق، وعالم الشهادة، وهو ما يدخل تحت إدراك الحواس، فالمراد بالغيب والشهادة: كل غائب وكل مشهود»[٣]، وقد وردت المصاحبة اللفظية في هذا النص الكريم، متجسدة في علاقة التضاد بين لفظتي (الغيب) والمراد به كل ما غاب عن حواس الخلق، و(الشهادة) والمراد به كل ما يدخل تحت إدراك الحواس، وهذا التضاد قد أسهم في ربط النص وجعله قطعة واحدة؛ لأنَّ ذكر (الغيب) يستدعي ذكر (الشهادة)، فحقق استمرارية في ذهن المتلقي؛ لأنَّه هو الذي يدرك الضد قبل ذكره في النص.

٣– علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء:

وتكمن هذه العلاقة في كون شيء يحتوي أو يشمل شيء آخر، والعكس يكون شيء جزء من شيء آخر[٤]،وقد بلغت علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء في مادة الدراسة (٧٨) مرة، بنسبة (٢٢,٤٧%) منها:

– **المصاحبة اللفظية بعلاقة الجزء بالكل بين لفظتي (أيدي – الناس):** وقد وردتا هاتان اللفظتان متصاحبتين في مادة الدراسة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٥]، يقول تعالى ذكره: «ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه»[٦]، وقد وردت المصاحبة اللفظية في هذا النص من خلال

(١) انظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص؛ "رؤية منهجية في بناء النص النثري"، ص٦١.
(٢) السجدة: {٦}.
(٣) انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،٢١٤/٢١.
(٤) نادية رمضان النجار: علم لغة النص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص٥٩.
(٥) الروم: {٤١}.
(٦) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٠٧/٢٠.

علاقة الجزء بالكل بين لفظتي(أيدي) و(الناس) فاليد جزء من الكل وهو (الناس)، والجزء يرسم صورة الكل في الذهن، والعلاقة بين الجزء والكل هي في الحقيقة علاقة شد وتجاذب؛ لأنَّ ذكر الجزء يستدعي ذكر الكل؛ لأنَّ الجزء لا بد له من كل ويكون إما مذكورًا في النص، أو يكون معلومًا للمتلقي ومستقبل النص فيستغني المتكلم عن ذكره، فتسهل هذه العلاقة على مستقبل النص ربط الطرف الثاني بالطرف الأول، مما يؤدي إلى الاتساق داخل الجملة الواحدة، ويتعدى ذلك إلى الربط بين الجمل داخل النص، حتى ينتج نص محكم مترابط لا انفكاك فيه(١)، فتسهم هذه العلاقات في ربط النص الكريم، وتحقيق السبك المعجمي في النص.

- **المصاحبة اللفظية بعلاقة الكل بالجزء بين لفظتي(الْمُجْرِمُونَ- رُءُوسِهِمْ):** وقد جاءت هذه العلاقة في مادة الدراسة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾(٢)، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد عليه السلام: «لو ترى يا محمد هؤلاء القائلين: (أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد) إذ هم ناكسوا رءوسهم عند ربهم حياء من ربهم، للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا»(٣) المصاحبة اللفظية في هذا النص تحققت من خلال علاقة الكل بالجزء بين لفظتي(المجرمون) و(رءوسهم)، فبين اللفظتين تلازم وترابط عن طريق علاقة الكل بالجزء فالكل وهو (المجرمون) يندرج تحته الجزء وهو (الرءوس)، ومن ثم تحقق الترابط في النص، ودل على أن الجزء المنكوس هو الرأس، ونكس الرؤوس علامة الذل والندامة، وذلك مما يلاقون من التقريع والإهانة(٤)، فحققت المصاحبة اللفظية هنا السبك المعجمي؛ لأنَّ «قوالب المصاحبة داخل النص تحدث نوعًا من التعالق بين وحدات النص؛ مما يحقق له الاستمرارية ويدعم الترابط فيه»(٥).

(١) انظر: معاذ هزاع علي الزعبي: وظائف الاتساق النحوي والمعجمي في العربية؛ تطبيق على سورة هود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م، ص٥٠.
(٢) السجدة: {١٢}.
(٣) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٧٦/٢٠.
(٤) انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،٢٢١/٢١.
(٥) انظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة: المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص؛ مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج١٤، ع٣، رجب – رمضان ١٤٣٣هـ- يونيو – أغسطس ٢٠١٢م، ص٧٩.

٤- علاقة الجزء بالجزء:

وهي علاقة بين الأجزاء التي تندرج تحت كل واحد، وقد جاءت علاقة الجزء بالجزء في مادة الدراسة (١٠) مرات، بنسبة (٢,٨٨%) منها:

- **المصاحبة اللفظية بعلاقة الجزء بالجزء بين لفظتي (بَعْضُهُمْ - بِبَعْضٍ):** وقد وردت هذه العلاقة في مادة الدراسة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾[١]، ففي هذا النص يبين الله عز وجل أنَّ النبي محمد أحق وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، وحرمة أزواجه على أُمَّته كحرمة أمهاتهم، فلا يجوز نكاح زوجات الرسول عليه السلام من بعده، وذوو القرابة من المسلمين بعضهم أحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه من الإرث بالإيمان والهجرة، وكان المسلمون في أول الإسلام يتوارثون بالهجرة والإيمان دون الرحم، ثم نُسخ ذلك بآية المواريث[٢]، ويُلاحظ في هذا النص الكريم ورود المصاحبة اللفظية متمثلة في (علاقة الجزء بالجزء) بين لفظتي (بعضهم) و(بِبَعْضٍ) وهما جزء من كل يشملهما وهو (أولو الأرحام)، وهذه العلاقة زادت النص ربطًا وسبكًا فيما بينهما؛ لأنَّ كل جزء منهما مرتبط بالجزء الآخر بعلاقة الجزئية المنتمية بمجملها إلى شيء واحد، فالعنصر الدلالي الأول منها يحقق من خلال تعالقه مع العنصر أو العناصر الأخرى ترابطًا نصيًّا يضفي على المقطع صفة النصية، وورود هذين اللفظين في سياق واحد جعلها تؤدي إلى سبك النص وتماسكه وتلاحمه؛ لأنها تساعد المتلقي في فهم النص، وتغنيه عن الرجوع إلى سياقات أخرى، لأنَّ فهم النص قد أصبح أيسر وواضح من علاقة الألفاظ فيما بينها.

٥- علاقة الدخول في سلسلة مرتبة:

وهي أن تكون العلاقة بين الكلمات قابلة للترتيب والتسلسل؛ أي الدخول في سلسلة مرتبة، وهي «إحدى العلاقات التي تساعد على السبك المعجمي؛ ذلك أنَّها تجعل المفردات أكثر تماسكًا، فيأخذ بعضها برقاب بعضْ»[٣]، وقد جاءت علاقة الدخول في سلسلة مرتبة في مادة الدراسة (١٩) مرة، بنسبة (٥,٤٧%)، منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ

(١) الأحزاب: {من ٦}.
(٢) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ٥٣/٢٠.
(٣) انظر: عبد المجيد زعزع: التماسك المعجمي في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي؛ مقاربة نصية، ص١٣٠.

مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١]، وهذا خطاب للمشركين؛ لأنَّ السورة مكية، فيقول الله عز وجل للمشركين به، معرِّفهم قبح فعلهم، وخبث صنيعهم: «الله أيها القوم هو الذي خلقكم ولم تكونوا شيئًا، ثم رزقكم وخولكم، ولم تكونوا تملكون قبل ذلك، ثم هو يميتكم من بعد أن خلقكم أحياء، ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث القيامة»[٢]، وفي ذكر أحوال الكفار تغليظ عليهم، وتعريض بتخويف المسلمين، ليكرههم في الكفر، يقول ابن عاشور: «ومن عادات القرآن أن يذكر أحوال الكفار إغلاظًا عليهم، وتعريضًا بتخويف المسلمين، ليكره إياهم لأحوال أهل الكفر. وقد قال ابن عباس: كل ما جاء في القرآن من ذم أحوال الكفار فمراد منه أيضًا تحذير المسلمين من مثله في الإسلام»[٣]، وقد وقعت علاقة الدخول في سلسلة مرتبة بين (الله الذي خلقكم، ثم رزقكم، ثم يميتكم، ثم يحييكم) وقد أسهمت هذه العلاقة في سبك النص وتلاحمه؛ لأنَّها تحافظ على الاستقرار الذهني لمستقبل النص ومتلقيه؛ إذ يستقبل المعلومات من دون اضطراب، كما أنَّها تحافظ على استمرار النص من خلال ترتيب المعلومات فيه على وفق ترتيب معين، كأن يكون الترتيب من الأقدم للأحدث أو حسب الترتيب العددي أو غيره، أما في هذا النص فقد وردت الألفاظ مرتبة ترتيبًا معينًا حسب مراحل خلق الله للإنسان، فهو خلقهم ولم يكونوا شيئًا، ثم رزقهم ولم يكونوا يملكون شيئًا، ثم هو يميتهم، ثم هو يحييهم للبعث يوم القيامة، وكل مرحلة من هذه المراحل مترتبة على المرحلة التي بعدها لا يجوز التقديم والتأخير، فبين (الخلق، والرزق، والموت، والحياة) ربطًا وسبكًا معجميًّا.

٦- علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك):

وهي كلمات تتصاحب معجميًّا في النصوص، وتندرج في صنف عام يجمعها، وقد جاءت علاقة الاندراج في صنف عام في مادة الدراسة (٧) مرات، بنسبة (٢%)، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٤]، ابتدأ الله عز وجل هذه الآية بالخبر عن علمه بمجيء الساعة، فقال: «إنَّ الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة، لا يعلم ذلك أحد غيره، وينزل الغيث من السماء، لا يقدر

(١) الأحزاب: {٦}.
(٢) انظر: الطبري: نفسه، ١٠٧/٢٠.
(٣) انظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير،٨١/٣.
(٤) لقمان: {٣٤}.

على ذلك أحد غيره، ويعلم ما في أرحام الإناث، وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد، وما تعلم نفس حي بأي أرض تكون منيتها، فالله ذو علم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، خبير بما هو كائن، وما قد كان»[(١)]، وقد ورد في هذا النص الكريم الغيبيات الخمسة وهي (علم الساعة، ونزول الغيث، وعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب في غد، وما تدري نفس بأي أرض تموت) وهذه الأشياء جميعها تنضوي تحت معنى عام، ويجمعها شيء واحد وهو (الغيبيات الخمس) الذي استأثر الله بعلمها وحده، وقد أسهمت هذه الألفاظ في سبك النص وتلاحم أجزاؤه؛ لاشتراكهم في شيء واحد، فاجتماع هذه الألفاظ بهذه العلاقة الواحدة سوغ ورودها معًا، مما حقق السبك النصي في الآية؛ لأنَّ هذه الأشياء اشتركت في تركيب واحد ودلالة واحدة.

ومن خلا تناول دور المصاحبة اللفظية في السبك النصي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم يتضح ما يأتي:

– إنَّ المصاحبة اللفظية قد وردت في مادة الدراسة (٣٤٧) مرة، بنسبة (٤,٦٦%)، متمثلة في علاقة التلازم الذكري والتي بلغ عددها في مادة الدراسة (١٨٧) مرة، بنسبة (٥٣,٨٩%)، وهي أكثرها انتشارًا، يليها علاقة التضاد (التباين) وبلغ عددها (٤٦) مرة، بنسبة (١٣,٢٥%)، ثم علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء وبلغ عددها (٧٨) مرة، بنسبة (٢٢,٤٧%)، ثم علاقة الجزء بالجزء وبلغ عددها (١٠) مرة، بنسبة (٢,٨٨%)، ثم علاقة الدخول في سلسلة مرتبة وبلغ عددها (١٩) مرة، بنسبة (٥,٤٧%)، ثم أقلها ورودًا علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك) وبلغ عددها (٧) مرة، بنسبة (٢%)، وقد أسهمت هذه الأنواع في الربط والسبك بين النصوص.

– حققت أنواع المصاحبة اللفظية الربطَ، واستمرارية المعنى في النصوص، وأدت إلى إيضاح المعنى وتقريب الصورة لدى المتلقي.

– للمصاحبة اللفظية دور لا يقل أهمية عن وسائل السبك الأخرى في سبك النص وتماسكه؛ إذ لها أثر في تحديد دلالة كثير من الألفاظ والتراكيب، التي لا يمكن التوصل إلى فهم دلالتها في النص بمنعزل عن صاحباتها، فالقارئ لا يحتاج إلى النظر خارج النص، لأنّ دلالة علاقة ألفاظها بعضها مع البعض الآخر كافية لفهم مراد صاحب النص.

(١) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٥٩/٢٠.

الـــخـــاتـــمـــة

هذا البحث محاولة للإسهام في خدمة القرآن الكريم، وهي محاولة للبحث عن الوسائل والأدوات التي أدت إلى السبك المعجمي في نصوص الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

– إنَّ السبك المعجمي هو النوع الثاني من أنواع السبك، وهو ربط يقوم على مستوى المعجم، فيحقق السبك النصي من خلال استمرارية المعنى، ويتحقق هذا الربط داخل النص عبر وسيلتين هما: التكرار والمصاحبة اللفظية.

– أسهم التكرار بأنواعه (التام، والجزئي، والترادف وشبه الترادف) في سبك النصوص وتماسكها؛ وذلك لانتشاره الواسع في مادة الدراسة؛ حيث بلغ مواضع وروده في مادة الدراسة (٢٦٢٤) مرة، بنسبة (٣٥%)، وقد حققت هذه الأنواع السبك المعجمي بين النصوص من خلال الربط والتلاحم بين أجزاء الكلام ووصل أول الكلام بآخره، وشدّ النص، وتحقيق الاستمرارية.

– إنَّ التكرار قد أدى إلى إحداثِ أثرٍ دلالِيٍّ في الكلام، حيث أدى كثيرًا في النص إلى دلالة التأكيد. وقد ربط التكرار أجزاء النص بتكرار بعض الكلمات بلفظها ومعناها أو بمعناها فقط في النص الكريم، وهو أسلوب يشد المتلقي ويلفت انتباهه نحو قضية مهمة يريد صاحب النص التنبيه عليها بإعادة لفظها أو معناها أو صفة من صفاتها.

– وردت المصاحبة اللفظية في مادة الدراسة (٣٤٧) مرة، بنسبة (٤,٦٦%)، موزعة ما بين (علاقة التلازم الذكري، وعلاقة التضاد (التباين)، وعلاقة الجزء بالكل والكل بالجزء، وعلاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الدخول في سلسلة مرتبة، وعلاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال المشترك))، وقد أسهمت هذه الأنواع في الربطَ، واستمرارية المعنى في النصوص، كما أدت إلى إيضاح المعنى وتقريب الصورة لدى المتلقي.

– للمصاحبة اللفظية دور لا يقل أهمية عن وسائل السبك الأخرى في سبك النص وتماسكه؛ إذ لها أثر في تحديد دلالة كثير من الألفاظ والتراكيب، التي لا يمكن التوصل إلى فهم دلالتها في النص بمنعزل عن صاحباتها، فالقارئ لا يحتاج إلى النظر خارج النص، لأنّ دلالة علاقة ألفاظها بعضها مع البعض الآخر كافية لفهم مراد صاحب النص.

قائمة المصدر والمراجع

أولًا: المصدر:

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود.

ثانيًا: كتب التراث العربي:

(١)- ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢)- ابن منظور (محمد بن مكرم، ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، ط٦، ٢٠٠٨م.

(٣)- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت٣٩٥هـ): كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

(٤)- الجوهري (إسماعيل بن حماد، ت٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٥)- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٦)- الرازي (أبو عبد الله فخر الدين، ت ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ.

(٧)- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٨)- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد، ت١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

(٩)- الطبري (محمد بن جرير، ت٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٠)- الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

ثالثًا: الكتب العربية الحديثة:

(١)- أحمد عفيفي: نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

(٢)- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٣م.

(٣)- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٤)- حسام أحمد فرج: نظرية علم النص؛ "رؤية منهجية في بناء النص النثري"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٥)- حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط٢، ١٩٩٨م.

(٦)- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمه: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٧)- زتسيسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص؛ مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري, مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة, ط٢, ٢٠١٠م.

(٨)- صبحي إبراهيم الفقى: علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

(٩)- عثمان أبو زنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٠م.

(١٠)- عزة شبل: علم لغة النص؛ النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(١١)- محمد حسن عبد العزيز: المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٠م.

(١٢)- محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

(١٣)- محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

(١٤)- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة؛ مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

(١٥)- محمد نور الدين المنجد: الترادف في القرآن الكريم؛ بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(١٦)- نادية رمضان النجار: علم لغة النص والأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١٣م.

رابعًا: الكتب غير العربية:

(1)- Halliday,M.A.K & Ruqaiya Hasan: Cohesion in English, Longman, London, 1976

(2)- Robert de Beaugrande & W.U, dressler: Introduction to Text linguistics, Longman, London,1983

خامسًا: المؤتمرات، والمقالات، والبحوث المنشورة في دوريات:

(١)- نادية رمضان النجار: عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، فبراير، ٢٠٠٥م.

(٢)- نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي؛ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د.خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، ع٨، رجب ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٣)- ..... : المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص؛ مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج١٤، ع٣، رجب – رمضان ١٤٣٣هـ- يونيو – أغسطس ٢٠١٢م.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

(١)- جلال فتحي سيد عدوي: عناصر الربط النصي؛ دراسة في ديوان أحمد رامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٢)- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر؛ نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.

(٣)- عادل مناع: سورة هود دراسة في نحو النص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

(٤)- عبد المجيد زعزع: التماسك المعجمي في رواية الأسود يليق بكِ لأحلام مستغانمي؛ مقاربة نصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٦م.

(٥)- معاذ هزاع علي الزعبي: وظائف الاتساق النحوي والمعجمي في العربية؛ تطبيق على سورة هود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م.

(٦)- نجفة عبد الوهاب أحمد: رسائل الأحزان والسحاب الأحمر للرافعي دراسة فى نحو النص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.